الملائمة لدعم القدرات الاقتصادية اللازمة للمجهود الحربي في الدولتين ، وخاصة بالنسبة لمصر التي تقدر ميزانيتها العسكرية خلال هذا العام بنحو ٣١١٧ مليون دولار والتي تقل عن ميزانية اسرائيل العسكرية بمبلغ ٥٧١ مليون دولار ، وذلك متى وضعنا في الاعتبار التفاوت في عدد السكان بين مصر واسرائيل والبالغ نسبته حوالي ١:١٢ ، وحتى تقل الاعباء الاقتصادية الواقعة على كاهل الاغلبية الساحقة من الستة والثلاثين مليونا الذين يؤلفون سكان مصر حاليا نتيجة للاستنزاف الاقتصادي المستمر عبر العشرين عاما الماضية من الصراع العربي ــ الاسرائيلي وما يصاحبه من انخفاض مستمر في مستوى المعيشة ودخل الفرد ، علما بأن دخل دول النفط العربي قد ارتفع بدرجة كبيرة نتيجة لرفع اسعار النفط المترتبة على حرب ١٩٧٣ .

٣ ــ عنصر الموقع الجغرافي ــ الاستراتيجي :

تحيط دول المواجهة العربية باسرائيل ، أي بالارض المحتلة في فلسطين ، من الشمال والشرق والجنوب ، على حين يشكل البحر الابيض المتوسط الحد الغربي للدولة الصهيونية ومنفذها الوحيد الى العالم الخارجي . ويوفر هذا الوضع الجغرافي امكانية موضوعية للجيوش العربية لكي تعمل على «الخطوط الخارجية» ، كما يقال في لغة الاستراتيجية العسكرية ، التي توفر لها ميزة الهجوم من عدة اتجاهات جغرافية في آن واحد تتلاقى كلها في مركز واحد في نهاية الامر . ولكن هذه الامكانية الموضوعية الملائمة للعرب تتطلب للافادة الحقيقية منها تحقق عدة امور اساسية ، اولها مدى استعداد دول المواجهة المباشرة جغرافيا بأن تتحول الى دول مواجهة مسلحة فعلية تحشد مواردها وطاقاتها الاستراتيجية وتنسق خططها في الحشد والتنظيم قبل بدء العمليات القتالية بفترة كافية لتحقيق مشاركة فعلية ذات اثر ملموس ، وليس مجرد مشاركة متعجلة تجري عشية بدء القتال كما حدث بالنسبة للاردن في حرب ١٩٦٧ ، وذلك لان طبيعة ظروف الحركة على الخطوط الخارجية بالنسبة لحلقة دول المواجهة العربية المحيطة باسرائيل ، تجعل من المستحيل تقريبا ، في ظل عدم وجود اتصال بري مباشر بين جميع دول المواجهة وقوة الطيران الاسرائيلي التي تهدد الملاحة في البحر الابيض المتوسط بين مصر وسوريا ، اجراء تنقلات اساسية للقوات العربية من جبهة الى اخرى ، خاصة في الاطار الزمني المحدود للحرب القصيرة التي تحكم الصراع العربي ــ الاسرائيلي المسلح .

وبالاضافة الى ذلك فان وجود قيادة عسكرية وسياسية مشتركة وفعالة السيطرة والقدرة ، قبل واثناء احتدام الصراع المسلح ، بين دول المواجهة المباشرة (وخاصة بين مصر وسوريا) يشكل الشريط الرئيسي لاستثمار ميزة الوضع الجغرافي ــ الاستراتيجي المتاحة لهذه الدولة ، وهو الامر الذي لم يتحقق في حرب ١٩٦٧ وكان بذلك أحد أسباب الهزيمة ، والذي شهدت حرب ١٩٧٣ درجة جيدة من بداية تحققه على مستوى التنسيق والاعداد المسبق وكانت عاملا هاما من عوامل النجاحات العربية التي تمت خلال الحرب المذكورة ، وكان من الممكن ان تزيد نجاحات هذه الحرب او أن تقل سلبياتها على الاقل لو تحققت لقوات دول المواجهة قيادة مشتركة سياسية وعسكرية ، كما اظهرت التجربة العملية في المراحل المتوسطة والاخيرة من الحرب والمرحلة التي سبقت اتفاقيتي فصل القوات على كل من الجبهتين المصرية والسورية.

ولقد كان من الممكن لدول المواجهة العربية ان تستفيد من ميزة وضعها الجغرافي ــ الاستراتيجي على نحو أخطر بالنسبة لاسرائيل لو كان الاردن ، او ما يسمى بالجبهة الشرقية ، له دور فعال في الصراع المسلح ضدها . فلقد كانت هذه الجبهة